African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 2, Issue 2, April-June 2023, Page No: 436-453
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2022: 1.04 SJIFactor 2022: 4.338 ISI 2022: 0.510

القول في أبنية جموع القلة والكثرة ومواضع اطرادها

د. عبد الله سليمان محمّدين*
أستاذ مشارك، قسم اللغات، شعبة اللغة العربية، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان

Speech in the Buildings of the Plurals of Few and Many and Their Regularities

Dr. Abdullah Suleiman Mohammeden *
Associate Professor, Department of Languages, Division of Arabic Language, College of Education, Sudan University of Science and Technology, Sudan

*Corresponding author eltahir2015@gmail.com *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2023-03-22 **تاريخ القبول:** 2023-04-28 **تاريخ النشر:** 2023-05-05

الملخص:
هدفت الدراسة إلى دراسة جموع القلة والكثرة وأوزانها، وتسليط الضوء عليها، ومعرفة صيغها وآراء العلماء فيها والتركيز على المواضع التي تأتي فيها جمع القلة والكثرة.
اتبع الباحث المنهج الاستقرائي.
أهم نتيجة توصلت إليها الدراسة هي: قد يستغني ببعض أبنية القلة عن بناء الكثرة، وصفاً أو استعمالاً لا إنكاراً على العربية، وتوصي الدراسة بعقد موازنة بين جموع القلة والكثرة، والتعرف على الفرق بينهما في الزيادة أو النقصان.

الكلمات المفتاحية: التغيير، الزيادة، النقصان، الصحيح، المضعف.

Abstract:
The study aimed to study the plurals of few and many and their weights, shed light on them, know their formulas and the opinions of scholars regarding them, and focus on the places where the plural of few and many come from.
The researcher followed the inductive method.
The most important result of the study is: some of the structures of the few may dispense with the construction of the many, describing or using it not denying the Arabic, and the study recommends a balance between the plurals of the few and the many, and to identify the difference between them in the increase or decrease.

Keywords: change, increase, decrease, correct, weak.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، الذي بعثه بالحنفية الواضحة والدين القويم، فهدى الناس من الضلالة وبصرهم من العمى وأخرجهم من الظلمات إلى النور، وعلى آله مصابيح الظلام وهُداة الأنام، وصحبه القادة المغاوير أُولي الآراء الراجحة والحجج الواضحة، والمنهاج المستقيم، وعلى من سلك طريقه واقتفى أثره وتبع نهجه إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن علم الصرف هو صنو علم النحو، واكتمل في البصرة في القرن الأول، والنصف الأول من القرن الثاني من الهجرة، ووضعت فيه البحوث، والكتب الممتعة منها كتابان لعيسى بن عمر المتوفى سنة 149هـ قال فيهما إمام أئمة العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي. وقد قيل:

بطل النحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عُمر

ذاك إكمالٌ وهذا جامعٌ فمها للناس شمس، وقَمرَ

وقيل: كانت عناية البصريين بالنحو أكثر منها في التصريف[1].

وأخذ الكوفيون النحو عن البصريين، وبرع منهم مُعاذ بن مسلم الهرَاء المتوفى سنة 187هـ وقال ابن خلكان: لمعاذ تصانيف كثيرة لم تظهر.

وممن برع في النحو من الكوفيين أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي بان أخ معاذ.

وقيل: إن عناية الكوفيين بالتصريف كانت أكثر من عنايتهم بالنحو، وقيل: إنهم أول من وضع التصريف.

أما الذي وضع علم التصريف من العلماء فهو الإمام أبو عثمان المازني في كتابه علم التصريف، وكان قبل ذلك مندرجاً في علم النحو.

وهذا الكتاب في علم التصريف، ككتاب سيبويه في علم النحو في أن كلاً منهما أصل، هذا النحو، وذاك في التصريف.

وبذلك جاء كتاب التصريف للمازني كله سفينة لغة وصرف، وأدب مكتظاً اكتظاظاً شديداً بالفرائد، والفوائد، والنوادر، لا يعرف له نظير قبله، ولا بعده.

ونسبة لأهمية علم الصرف هذه، فقد اختار الباحث بحثه في مادة الصرف، والذي جاء بعنوان: القول في أبنية جمع القلة والكثرة ومواضع اطرادها.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الآتي:

1/ دراسة جموع القلة والكثرة، وأوزانها، وتسليط الضوء عليها، ومعرفة المواضع التي تأتي فيها جمع القلة والكثرة.

2/ معرفة المواضع التي يستعمل فيها كل منهما موضع الآخر مجازاً.

[1] المازني "المنصف" 284/2. الطبعة الأولى، 1960م.

3/ دراسة الشواهد القرآنية والأبيات الشعرية التي قيلت فيهما، ودراسة هذه الجموع في ضوء ما قيل فيها في علم الصرف.

أهمية الدراسة:

أما أهمية الدراسة فتكمن في الآتي:

1/ خدمة المكتبة العربية، وجمع المتفرق من هذه الجموع، ومعرفة آراء العلماء في أوزانها وصيغ كل واحد منهما على حده.

2/ الكشف عن خفايا وأسرار جموع القلة والكثرة وذلك بالتعرف عليها، والإتيان بالشواهد القرآنية والشعرية، والنثرية، والأدلة التي تدعم صيغها وأوزانها.

الدراسات السابقة:

أما الدراسات السابقة في هذا الموضوع فهي:

1/ رسالة ماجستير بعنوان: جمع التكسير في ديوان الهذليين دراسة صرفية دلالية، جامعة آل البيت، كلية العلوم والعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية، إعداد الطالب: إبراهيم علي مخلف الحبوري، إشراف د. علي حسين البواب، للعام 2015م – 2016م.

2/ جمع القلة والكثرة في سورة الكهف، دراسة دلالية في ضوء علم اللغة المعاصرة، وهي ورقة بحيثية من إعداد: السامرائي. محمد فاضل صالح منور في العام 2019م.

3/ القلة والكثرة في دلالة جموع التكسير، دراسة تطبيقية تحليلية على جموع في صحيح البخاري، وهي ورقة بحثية بواسطة: مصطفى عبد النبي، منشورة عام 2020م.

القول في أبنية جموع القلة والكثرة ومواضع اطرادها

حقيقته:

هو ما تغيرت فيه صيغة الواحد، إما بزيادة كـ"صِنْو" و"صِنْوان" أو ينقص[2] كـ"تخمة" و"تخُم" أو بتبديل شكل كـ"أسد" و"أُسْد" أو بزيادة وتبديل شكل كـ"رجال" أو بنقص وتبديل شكل كـ"رُسُل".

أبنيته:

وله سبعة وعشرون بناءً: منها أربعة موضوعة للعدد القليل[3]، وهو من الثلاثة إلى العشرة، وهي: "أَفْعُل" كـ"أكْلُب" و"أفعَال" كـ"أحمال" و"أَفْعِلة" كـ"أَحْمِرَة" و"فِعْلة" كـ"حِبْية" وثلاث وعشرون للعدد الكثير، وهو ما تجاوز العشرة.

وقد يستغني ببعض أبنية عن بناء الكثرة كـ"أَرْجُل" و"أَعْناق" و"أَفْئِدة" وقد يعكس كـ"رجال" و"قُلُوب" و"صِرْدان" وليس منه ما مُثّل به الناظم في قولهم في جمع "صَفاة" وهي الصخرة الملساءُ، صُفِيٌّ، لقولهم: أصفاء حكاه الجوهري وغيره.

أبنية جمع القلة ومواضع اطرادها:

---

[2] ابن هشام "أوضح المسالك" 144/2. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 2007م.

[3] نظن أن التفريق في الدلالة العددية بين ما سماه النحاة "جمع قلة" وما سموه "جمع كثرة" هو من اختراعهم؛ إذ لا نعتقد أن العرب في جاهليتهم كانوا يميزون بين صيغ جموع القلة وصيغ جموع الكثرة في الدلالة العددية، ولعل وجود أكثر من صيغة جمع للاسم الواحد مرده إلى اختلاف لغات القبائل العربية التي أخذت منها اللغة.

الأوّل: من أبنية القلة: "أَفْعُل" بضم العين، وهو جمع لنوعين[4]:

أحدها: "فَعْل" اسماً، صحيح العين، سواءٌ صحت لامه أم اعتلت الياء أم بالواو نحو: "كَلْب" و"ظبْي" بخلاف نحو: "ضَخْم" فإنه صفة، وإنما قالوا: "أَعْبُد" لغلبة الاسمية، وبخلاف نحو: "سَوْط" و"بَيْت" لاعتلال العين، وشذَّ قياساً "أعين" وقياساً وسماعاً "أثْوب" و"أَسَيُف".

قال من الرجز:
لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَاً[5]
وقال من البسيط:
كَأَنهُمْ أَسْيُفٌ بِيضٌ يَمَانِيةٌ عَضْبٌ مَضَارِبِها بَاق بها الأَثَرُ[6]

الثاني: الاسم الرباعي المؤنث الذي قبل آخره مَدّه، كـ"أعناق" و"ذراع" و"عُقَاب" و"يمين" وشذ في نحو: "شهاب" و"عُرَاب" في المذكر[7].

الثاني: "أَفْعَال" وهو لاسم ثلاثي لا يستحق "أَفْعلاً" إما لأنه على "فَعْل" نحو: "جَمَل" و"نَمِر" و"عَضُد" و"حِمْل" و"عِنَب" و"إبل" و"قُفْل" و"عُنُق" ولكن في الغالب "فُعَل" بضم الأول وفتح الثاني. أن يجيء على "فِعْلان" كـ"صُرَد" و"جُرَذ" و"خُزَر" وشذ نحو: "أرطاب" كما شذ في "فَعْل" المفتوح الفاء الصحيح العين الساكنها، نحو: "أحْمَال" و"أَفْراخ" و"أَزْناد" قال تعالى: (وإن كن أولات حمل)[8]
وقال الحطيئة من البسيط:
مَاَذا تَقُول لأَفْراخٍ بِذي مَرَخٍ زُغْبُ الحَوَاصِلِ لا مَاءٌ ولا شجر[9]

وقال آخر من المتقارب:
وجُدْتَ – إِذَا اصْطَلَحُوا – خَيْرَهُم وَزِنْدك أَتَت أَزنَادُهَا[10]

الثالث: "أَفْعِلَة" وهو لاسم مذكر رباعي بمدَّة قبل الآخر، نحو: "طَعَام" و"حِمَار" و"غُرَاب" و"رَغيف" و"عَمُود".

الرابع: "فِعْلَة" بكسر أوله وسكون ثانية. وهو محفوظ في نحو: "وَلَد" و"فَتىً" ونحو: "شَيْخ" و"ثور".

---

(4) ابن هشام "أوضح المسالك" 145/2.
(5) التخريج: الرجز لمعروف بن عبد الرحمن في شرح أبيات سيبويه 290/2.
الشاهد: قوله: "أثوبَا" حيث جمعه تشبيهاً بالصحيح، والأكثر تكسيره على "أثواب" ويروى "أثوبا" على لغة بعض العرب لاستثقال الضمة على الواو.
(6) التخريج: البيت بلا نسبة في شرح الأشموني 672/3.
شرح المفردات: العضب: القاطع. الأثر: جوهر السيف.
الشاهد فيه قوله: "أسيف" جمعاً لـ"سيف" والقياس أسياف.
(7) ابن هشام "أوضح المسالك" 146/2.
(8) سورة الطلاق، الآية: 4.
(9) التخريج: البيت للحطيئة "ديوانه" ص/ 164.
شرح المفردات: الأفراخ: جمع فرخ، وهو صغير الطائر، والمراد هنا أولاد الشاعر. ذو مزح: اسم وادٍ. الزغب: الريش الصغير. الحواصل: جمع حوصلة، وهي معدة الطائر. وزغب الحواصل: كناية عن ضعفهم.
الشاهد في قوله: "أفراخ" وهذا شاذ عند جمهرة النحاة.
(10) البيت للأعشى "ديوانه" ص/ 123.
شرح المفردات: الزند: العود الذي تقدح به النار. ثقب الزند: خرجت ناره.
الشاهد فيه قوله: "أزنادها" وهو جمع "زند" وهذا الجمع شاذ عند النحاة.

أبنية جمع الكثرة ومواضع اطرادها:

والأول من أبنية الكثرة "فُعْل" بضم أوله وسكون ثانيه. وهو جمع لشيئين:

أحدها: "أَفْعَلُ" مقابل "فَعْلاء" كـ" أحمر".

والثاني: "فَعْلاء" مقابلة "أَفْعَل" كـ"حمراء".

الثاني: "فُعُل" بضمتين. وهو مطرد في شيئين: في وصف على "فَعُول" بمعنى "فاعل" كـ"صَبُور" و"غَفُور" وفي اسم رباعي بمدة قبل لام غير معتلة ألفاً نحو: "قذَال" و"أتان" ونحو: "حِمَار" و"ذِرَاع" ونحو: "قُرَاد" و"نُزاع" ونحو: "كئيب" ونحو: "عُمُور" و"قَلُوص" ونحو: "سَرِير" و"ذَلُول".

الثالث: "فُعَلٌ" بضم أوله وفتح ثانيه. وهو لاسم على "فِعْلَة" كـ"حِجة" و"كِسْرة" و"فِرْية" وهي الكذبة، ويُحْفظ في "فَعَلة" نحو: "حَاجَة" ونحو: "ذِكْرى" و"قَصَعة" و"ذِرْية" و"هِدَم".

الخامس: "فُعْلَة" بضم أوله وفتح ثانية. وهو لاسم "فِعلة". وهو مطرد في وصف لعاقل على فاعل مقبل اللام كـ"رام" و"قاضٍ" و"نمازٍ".

السادس: "فَعَلة" بفتحتين. وهو شائع في وصف لمذكر عاقل صحيح اللام نحو: "كامل" و"سَاحِر" و"سَافِر" و"بار"[11].

السابع: "فَعْلى" بفتح أوله وسكون ثانيه. وهو لما دّل على آفة من "فعيل" وصفاً للمفعول كـ"رجوع" و"أسير" وَجُمل عليه ستة أوزان مما دلَّ: من "فعيل" وصفاً للفاعل كـ"مَرِيض" و"فَعِل" كـ"زمن" و"فَاعِل" كـ"هالك" و"فَيْعِل" كـ"ميِّت" و"أَفْعَل" كـ"أَحْمَر" و"فَعْلان" كـ"سَكْرَان".

الثامن: "فِعَلَة" بكسر أوله وفتح ثابته. وهو كثير في "فُعْل" اسماً بضم الفاء، نحو: "قُرْط" و"دُرْج" و"كُوز" و"دُب" وقليل في اسم "فَعْل" بفتح الفاء، نحو: "غَزر" أو بكسرها نحو: "فِرْد".

التاسع: "فُعَّل" بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً[12]، وهو وصف على "فاعل" أو "فاعِله" صحيحي اللام، كـ"ضَارب" و"صَائِم" ومؤنثّهما، وندر في نحو: "غَازٍ" و"عافِ" كما ندر في نحو: "خَرِيدة" و"رَجُل أعزلً".

العاشر: "فُعَّال" بضم أوله وتشديد ثانيه. وهو لوصف على "فَاعِل" صحيح اللام، كـ"صَائِم" و"قَائِم" و"قارئ" قيل: وندر في "فاعلة" كقوله من البسيط:

أَبْصَارَهُنَّ إلى الشبَّانَ مِائَلَةٌ وَقَدْ أَراهُنَ عَنَي غيْر صُدَّادِ[13]

والظاهر أن الضمير للأبعاد لا النساء، فهو جمع "صادّ" لا "صَادّة" وفي المعتل كـ"غزاء" و"سراء".

الحادي عشر: "فِعَال" بكسر أوله، وهو لثلاثة عشر وزناً[14].

---

[11] ابن هشام "أوضح المسالك" 149/2.

[12] ابن هشام "أوضح المسالك" 150/2.

[13] البيت للقطامي "ديوانه" ص/ 79.

شرح المفردات: الأبصار: الأعين. صَدَّ عنه: انحرف.

الشاهد قوله: "صُدَّاد" جمعاً لـ"صَادة" بدليل ضمير الإناث في "أبصارهن" و"أراهن" وجمع "فاعلة" على "فعال" نادر.

[14] ابن هشام "أوضح المسالك" 151/2.

الأول والثاني: "فَعْل" و"فَعْلة" غير معتلي اللام ولا مضعّفها كـ"حَمَل" و"جَبَل" و"رَقَبة" و"ثَمَرَة".

الخامس والسادس: "فِعْل" كـ"ذِئب" و"بئر" و"فُعْل" كـ"دُهْن" و"رُمْح".

السابع والثامن: "فَعِل" بمعنى "فاعل" ومؤنثه كـ"ظريف" و"كريم" وشريف" ومؤنثاتها.

والخمسة البقية: "فَعْلان" صفة ومؤنثاه "فَعْلى" و"فَعْلانه" و"فَعْلان" صفة وأنثاه "فعلانة" كـ"غَضْبان" و"غَضْبى" و"نَدْمان" و"نَدْمانة" و"خُمْصان" و"خُمْصَانة".

الثاني عشر: "فُعُول" بضمتين. ويطرد في أربعة: أحدها: اسم على "فَعِل" نحو "كَيد" و"وَعِل" وهو فيه كاللازم[15]، وجاء في نحو: "نمَر نُمُور" على القياس، و"نُمرَ" قال من الرجز:

فِيَها عَيائِيلُ أُسُود ونمَر[16]

وقد يكون مقصوراً من "نُمُور" للضرورة، وقال أيضاً: "أنمار".

والثلاثة الباقية الاسم الثلاثي الساكن العين مفتوح، نحو: "كَعْب" ومكسورها نحو: "حِمْل" و"ضِرْس" ومضمومها نحو: "جُنْد" و"بُرْد" إلا في ثلاثة:

أحدها: مُعتل العين كـ"حُوت" والثاني: مُعتل اللام كـ"مُدْي"[17] وشذ في نحو: "نؤْي": "نُؤيَّ" قال من الوافر:

خَلَتْ إلاّ أيَاصِرَ أو نُؤيَّاً مَحَافِرُها كأَشْرِبةِ إلاخِينا[18]

الثالث: المضاعف، كـ"مُدّ" وشذَّ في "حُصّ"، بالحاء المهملة، وهو الورس[19] – حُصوص –

الثالث عشر: "فِعْلان"، بكسر أوله وسكون ثانيه. ويطرد أيضاً في أربعة: اسم في "فُعال" كـ"غُلام" و"غُراب" أو على "فُعُل" كـ"صُرَد"[20] و"حُرَذ" أو "فَعَل" واوي العين[21] كـ"حُوت" أو "فَعَل" كـ"تَاج" و"سَاج" و"فَال" و"جَار" و"نَار" و"قَاع" وقلَّ في نحو: "صِنْو" و"خَرِب"[22] و"عَزال" و"صُوَار"[23] و"حَائِط" و"ظَلِيم"[24] و"خروف".

---

[15] ابن هشام "أوضح المسالك" 152/2.

[16] الرجز لحكيم بن مَعيّة في شرح أبيات سيبويه، 327/2.
شرح المفردات: العيائيل: جمع العيِّل، وهو أحد العيال، والمراد به أشبال السباع.
الشاهد قوله: "نمُر" وللعلماء فيه ثلاثة أوجه: أوله: "فُعُل" وثانيها: أن أصله "نُمُور" على "فُعُول"، ثم اقتطع بحذف الواو، وثالثها: أن أصله "نمُرْ" ثم وقف عليه بنقل حركة آخره إلى ما قبلها أو أتبع ثانيه لأوله.
وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله: "عيائيل" حيث أبدلت الهمزة من الياء كونها مفصولة من آخر الكلمة بحرف، وهو ياء الإشباع.

[17] المدى: المكيال.

[18] التخريج: البيت للطرماح في "لسان العرب" 38/14. "أضا" وليس في ديوانه.
شرح المفردات: الأياصر، جمع الأيص.

[19] الورس: الزعفران.

[20] الصرد: طائر.

[21] ابن هشام "أوضح المسالك" 153/2.

[22] الخرب: ذكر الحباري، ويسمى بذلك لأنه يسكن الخراب.

[23] الصوار: القطيع من بقر الوحش.

[24] الظليم: ذكر النعام، وجمعه ظلمان بكسر الظاء أو ضمها.

الرابع عشر: "فُعْلان" بضم أوله وسكون ثانيه. ويكثر في ثلاثة في اسم على "فَعْل" كـ"ظَهْر" أو "فَعَل" صحيح العين كـ"ذكر" و"جذع"[25]، أو "فعِيل" و"رَغيف" و"كثيب"[26]. وقلَّ في نحو: "راكب" و"أسود" و"زقاق".

الخامس عشر: "فُعَلاء" بضم أوله وفتح ثانيه، ويطرد في "فَعِيل" بمعنى "فاعل" غير مضاعف، ولا معتل اللام، كـ"ظَرِيف" و"كَرِيم" و"بَخِيل" وكثر في "فاعل" دالاً على معنى كالغزرة كـ"عَاقِل" و"صَالِح" و"شَاعِر".

السادس عشر: "أفعلاء" بكسر ثالثه، وهو نائب عن فعلاء في المضعّف كـ"شديد" و"عزيز" وفي المعتل كـ"وَلِيّ" و"غَنِي" وشذ في نحو: "نصيب" و"صديق" و"رهين".

السابع عشر: "فواعل" ويطرد في سبعة: في "فاعلة" اسماً أو صفة[27]، كـ"نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ"[28]، وفي اسم على وزن "فوعل" كـ"جَوْهر" و"كَوْثَر" أو "فَوْعَلَة" كـ"صَوْمَعَة" و"ذَوْبَعة" أو "فاعَل" بالفتح كـ"خَاتَم" و"قَالب" أو "فَاعِلا" بالكسر نحو: "قَاصَيعاء" و"رَاهِطاء"[29] أو "فَاعِل" كـ"جَائِز" و"كَاهِل" أو وصف على "فَاعِل" المؤنث مثل: "طَالِق" أو لغير عاقل كـ"ضَاهِل" و"شاهف".

الثامن عشر: "فعائِل" ويطرد في كل رباعي، مؤنث، ثالثه مدّة، سواء كانت تأنيثه بالتاء، كـ"سَحَابة" و"صَحِيفة" و"حَلُوبة" أو بالمعنى كـ"شَمال" و"عَجُوز" و"سعيد" علم امرأة.

التاسع عشر: "فَعَالِي" بفتح أوله وكسر رابعه، ويطرد في سبعة: "فَعْلاه" كـ"مَوْمَاة"[30] و"فِعْلاة" كـ"سِعْلاة" و"فِعْلِيَة" كـ"هِبْرِية"[31] و"فَعْلَوة" كـ"عَرْقُوة"[32] وما حُذِف أول زائدته من نحو: "حَبَنْطي"[33] و"قَلَنسُوة" و"فَعْلاء" اسماً كـ"صحراء" أو صفة لا مذكر لها كـ"عَذْرَاء" وذو الألف المقصورة لتأنيث كـ"حُبْلى" أو إلحاق كـ"ذِفْرى".

تمام العشرين: "فَعَالي" بفتح أوله ورابعه ويشارك الفعالي بالكسر في "صَحْراء" وليس لفَعَالي ما ينفرد به عن الفَعَالِي إلا وصف[34].

الحادي والعشرون: "فَعَالَيَّ" بالتشديد، ويطرد في كل ثلاثي آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب، كـ"بُخْتيّ" و"كُرَسِيّ" و"قُمَرِي" بخلاف نحو: "مِصْرِي" و"بَصْرِي".

الثاني والعشرون: "فَعَالِل" ويطرد في أربعة، وهي: الرباعي والخماسي مجردين ومزيداً فيهما[35]، فالأول كـ"جَعْفَر" و"زِبرِج"[36] والثاني كـ"سَفَرْجَل" و"جَحْمَرَش" ويجب حذف خامسه، فتقول: "سَفَارِج" و"جَحَامِر".

---

[25] الجذع: الثني من المعز.
[26] ابن هشام "أوضح المسالك" 153/2.
[27] ابن هشام "أوضح المسالك" 154/2.
[28] سورة العلق، الآية: 16.
[29] القاصيعاء والراهطاء: جحران من حجرة اليربوع.
[30] المومأة: الفلاة الواسعة التي لا نبات فيها.
[31] الهبرية: ما يكون في الشعر مثل نخالة الطحين.
[32] العرقوة: خشبة توضع على فهم الدلو.
[33] الحبنطي: العظيم البطن.
[34] ابن هشام "أوضح المسالك" 155/2.
[35] ابن هشام "أوضح المسالك" 156/2.
[36] الزبرج: الذهب، أو السحاب الرقيق الذي فيه حمرة.

الثالث والعشرون: شبه "فَعَالِل" ويطرد في مزيد الثلاثي غير ما تقدم، ولا تحذف زيادته إن كانت واحدة، كـ"أفضل" و"جوهر" و"صَيْرف" و"عَلْقى"[37] وبحذف ما زاد عليها، فتحذف زيادة من نحو: "مُنَطَلَق" و"مَطَالق" لا "نطالق" وفي: "مُسْتَدع": "مَدَاع" لا: "سَدَاع" ولا تداع.

قال ابن عقيل: وأمثلة جمع القلة: أفعلة: كأسْلِحة، وأفْعُل: كَأَفْلُس، وفِعْلة، وأفْعَال: كأفراس، وما عدا هذه الجموع من جموع التكسير فمجموع كثرة[38].

وَبْعصُ ذِي بَكْثرة صَعَايَضِ كَأَرْجل، والعَكْسُ جاء كَالقُفي

قد يستغنى بعض أبنية الكثرة، كرُجل وأرجل، وعُنُق وأعناق، وفُؤاد وأفئدة، وقد يستغني بعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة، كرجل ورجال، وقلب وقلوب.

لَفَعْل اسْماً صَحَّ عَيْناً أَفْعل وللرّبَاعي اسْماً أيضاً يَجْعَلُ

إن كَان كَالعَنَاق والذَرَاع في: مَدّ وتَأنيث وغدّ الأحرُفِ

أَفْعُل: جمع لكل اسم ثلاثي على فَعْل، صحيح العين، نحو: كَلْب وأكْلب، وظبي وأظبٍ، وأصله أظبُيٌ فقلبت الضمة كسرة لتصبح الياء، فصار أظبيّ، فعومل معاملة قاض[39].

وخرج بالاسم الصفة، فلا يجوز نحو: خضم وأَضْخُم، وجاء عَبْدٌ وأَعْبُد، لاستعمال هذه الصفة استعمال الأسماء، وخرج بصحيح العين المعتل العين، نحو: ثَوْب وعَيْن، وشذ: عَينُ وأعيُن، وثَوْب وأثوب[40].

وأَفْعُل أيضاً، جمع لكل اسم مؤنث رباعي، قبل آخر مَدّة، كعناق وأعنق، ويمين وأيمن.

وغَبرُ ما أَفعْل فيه مُطّرد من الثلاثي اسماً بأفعال يرد

وغَالباً أغناهم فعلان، في فعل: كقولهم صردان.

وأما جمع فعل الصحيح العين على أفعال فشاذ، كفرخ وافراخ.

في اسم بمدّ مذكر رباعي بمدّ ثالث أفعله عنهم اطرد وألزمه في فَعَال، أو فَعِال، مصاحبي تضعيف أو إعلال.

"أَفْعلة" جمع لكل مذكر رباعي، ثالثه مدّة، نحو: قَذَال وأَقْذِلة، ورغيف وأرغفة، وعمود وأعمدة.

وفُعُل لاسْم رُبَاعيَّ بمَدِّ قَدْ زيد قَبْل لامٍ إعْلالاً فَقَدْ

مَا لَمْ يُضَاعَف في الأعَمِّ ذُو الألِف وَفُعُل جَمْعاً لِفِعْلَةٍ عُرِف

---

[37] العلقى: نوع من النبت.

[38] ابن عقيل "شرح ابن عقيل" 52/2: 53. مكتبة الساعي للنشر والتوزيع، بدون رقم طبعة.

[39] ومثل ظبي وأظب قولهم: ثدي وأثد، وكذلك ما لامه واو نحو: دلو وأدلٍ، وجرو وأجر، وبهو وأبه، وأصل أدل: أدلو، قلبت ضمة اللام كسرة، ثم قلبت ضمة اللام كسرة ثم قلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها، ثم يعامل معاملة قاض.

[40] قدور جمع ثوب على أثواب، وهو ونظيره من معتل العين، وقد جاء جمعه على ثياب من جموع الكثرة، كما في قول امرئ القيس:

وإن تَكُ سَاءتْكَ مِني خليقة + + فسُلي ثيابك من ثيابي

وقد ورد جمعه على أثواب، وهو شاذ، ومنه قول معروف بن عبد الرحمن:

لكلِ دهْر قد لبست أثوباً + + حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيباً

وقالوا دار وأدؤر، ونار وأنور..

ونَحْو كُبِرى وبفِعْلَة فِعَلٌ وقَدْ يجيء جَمْعَه عَلَى فُعَل

ومن أمثلة جمع الكثرة: فُعُل، وهو مطرد في كل اسم رباعي[41]، قد زيد قبل آخره مَدّة بشرط كونه صحيح الآخر، وغير مضاعف إن كانت المدّة ألفاً، ولا فرق في ذلك بين المذكر والمؤنث، نحو: قُذَال وقُذُل، وحِمَار وحُمُر، وكُرَاع وكُرُع، وذراع وذرع، وعُمُور وعُمُر.

فَعْلَى لِوصْف كقِتيل وزمِن وهَالِك ومَيّت به قِمن

ومن أمثلة جمع الكثرة فَعْلى وهو جمع لوصف على قتيل بمعنى مقتول دالَّ على هلاك، أو توجع: كقتيل وقَتْلى، وجَرِيح وجَرْحَى، وأسير وأسرى.

وحُمِلَ عليه ما أشبهه في المعنى: من فعيل بمعنى فاعل، كمَرِيض ومَرْضَى، ومن فِعل، كزمن وزَمْنى ومن فاعِل: كَهَالِك وهَلْكَى، ومن فَيَعِل، كَمَيّت ومَوْتى، وأفعل نحو: أحْمَق وحَمْقى.

لِفعْل اسْمَاً صَحَّ لأما فِعْلة والوضْع في فِعْل وفَعْل قلّله

من أمثلة جمع الكثرة "فِعْلة" وهو جمع لفِعْل اسماً، صحيح اللام، نحو: قُرّط وقِرَطة، ودُرْج ودِرجَة[42].

وفُعْل لِفَاعل وفَاعِلَة وَصْفين نحو: عَاذِل وعَاذِلة

ومِثْلُه الفُعَال فِيما ذُكِرا وذِانِ فِيِ المُعَل لأما نَذرا

ومن أمثلة جمع الكثرة: فُعَّل، وهو مقيس في وصف صحيح اللام، على فاعل أو فاعلة، نحو: ضَارِب وضُرّب، وصائمة وصُوَّم.

فَعْلٌ وفَعْلة فِعال لهما وقلَّ فِيما عَيْنَهُ اليَا مِنْهُما

ومن أمثلة جمع الكثرة: فِعال، وهو مطرد في "فَعْل وفَعْلة" اسمين، نحو: كَعْب وكعاب وثَوْب وثياب، وقَصَعة وقِصَاع، وصَعْبَة وصَعَاب.

وقَلَّ فيما عينه ياء نحو: ضَيْف وضِياف، وضَيعة وضياع.

وفي فَعِيل وَصْفَ فَاعِل ورد كذاك في أنثاه أيضا اطرد

واطّرد أيضاً فقال في كل صفة على فِعيل بمعنى فاعل، مقترنة بالتاء[43]، أو مجردة عنها، ككريم وكِرَام، وكريمة وكِرَام، ومريض، ومراض، ومريضة ومِرَاض.

ويقُول فَفِل نحو: كَبِد يخص غالِيا كذاك يطرد

في فَعْل اسْماً مُطلق الفاء وفَعْل له، وللفُعَال فِعْلان حَصَل

وشاع في حوت وقَاع مَعَ ما ضَاهُمُا، وقلَّ في غيرهما

---

[41] ابن عقيل "شرح ابن عقيل" 56/2.
[42] ابن عقيل "شرح ابن عقيل" 56/2: 57.
[43] ابن عقيل "شرح ابن عقيل" 58/2: 59.

ومن أمثلة جمع الكثرة فُعُول، وهو مطرد في اسم ثلاثي على فَعِل نحو: كَبِد وكُبود، وَوَعِل ووعُول، وهو ملتزم غالباً.

واطرد فعول أيضاً في اسم عين "فَعْل" بفتح الفاء، نحو: كَعْب وكُعُوب، أو فَعِل بكسر الفاء، نحو: حِمْل وحُمُول، وضِرَس وضُروس، أو على فُعُل بضم الفاء، نحو: جُند، وجُنود.

ويحفظ "فُعول" في "فَعَل" نحو: "أَسَد وأُسُود" ويفهم كونه غير مطرد من قوله: "وَفعْل له" ولم يقيّد باطراد.

وأشار بقوله: "وللفُعال فِعلان حصل" إلى أن أمثلة الكثرة فِعلانا، وهو مطرد في اسم على "فُعال" نحو: غُلام وغِلْمان، وغُراب وغِرْبان.

وقال الأشموني: جمع التكسير: هو الاسم الدال على أكثر من اثنين بصورة تغيير لصيغة واحدة لفظاً أو تقديراً[44].

وقسم المصنف التغيير الظاهر إلى ستة أقسام، لأنه إما بزيادة كصِنْو وصِنْوان، أو ينقص كتخُمة وتُخْم، أو تبديل كأَسَد وأُسُد، أو بزيادة وتبديل شكل كَرَجُل ورجال.

وإنما قلت[45] "بصورة تغيير" لأن صيغة الواحد لا تغيير حقيقة؛ لأن الحركات التي في الجمع غير الحركات التي في المفرد.

والتغيير المقدر نحو: فُلْك ودِلا وهيجَان وشمال للخِلْقة. قيل: ولم يرد غير هذه الأربعة وذكر في شرح الكافية من ذلك عِفْتان وهو القوي الجافي، فهذه الألفاظ الخمسة على صيغة واحدة في المفرد والمجموع، ومذهب سيبويه أنها جمع تكسير، فيقدر زوال حركات المفرد وتبدُّلها بحركات مشعرة بالجمع، ففُعْلك إذا مفرد كَقُفل، وإذا كان جمعاً كبُدْن، وعِفْتان إذا كان مفرداً كسِرْحان، وإذا كان جمعاً كِغِلْمان، وكذا باقيها، ودعاه إلى ذلك أنهم ثنوها فقال: فُلْكان ودِلا فاعلم أنهم لم يقصدوا بها ما قصدوا بنحو: جُنُب مما اشترك فيها الواحد وغيرها حين قالوا: هذا جنب، وهذان جُنُب، وهؤلاء جُنُب، فالفارق عنده بين ما يقدر تغييره، وما لا يقدر تغييره وجود التثنية وعدمها، وعلى هذا مثنى المصنف في شرح الكافية، وخالفه في التسهيل فقال: والأصح كونه – يعني باب فُلْك – اسم جمع مستعيضاً عن تقدير التغيير.

واعلم أن جمع التكسير على نوعين: جمع قلة، وكثرة[46]؛ فمدلول جمع القلة بطريق الحقيقية ثلاثة إلى عشرة، ومدلول جمع الكثرة بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية، ويستعمل كل منهما موضع الآخر مجازاً، وللأول أربعة أبنية، وللثاني ثلاثة وعشرون بناء.

قال الشيخ أحمد الحملاوي: جمع التكسير هو: ما دلَّ على أكثر من اثنين بتغير صوره مفردة[47]، تغييراً كـ"فُلْك" بضم فسكون، للمفرد والجمع، فزنته في المفرد كزنة "قُفْل" وفي الجمع كزنة أسد، وكهِجَان لنوع من الإبل، ففي المفرد كـ"كتاب" وفي الجمع كرجال، أو تغييراً ظاهراً، إما بالشكل فقط، كأسد بضم فسكون، جمع أسد بفتحتين، وإما بالزيادة فقط، كصنوان، في جمع "صِنْو" بكسر فسكون فيهما، وإما بالنقص فقط، كـ"تُخَم" في جميع تَخْمُة بصم ففتح فيهما، وإما بالشكل والزيادة كـ"رِجَال" بالكسر، في جمع رَجُل بفتح فضم، وإما بالشكل والنقص كـ"كُتُب" بضمتين، في جمع كتاب بالكسر، وإما بالثلاثة، كـ"غِلْمان" بكسر فسكون في جمع غُلام بالضم.

---

[44] الأشموني "شرح الأشموني" 378/3.
[45] الأشموني "شرح الأشموني" 379/3.
[46] الأشموني "شرح الأشموني" 389/3.
[47] الشيخ أحمد الحملاوي "شذا العرف" ص/ 112. دار الغد الجديد، المنصورة، بدون رقم طبعة.

أمـا بـالتغيير بـالنقص والزيـادة دون الشـكل، فتقتضـيه القسـمة العقليـة، ولكـن لـم يوجـد لـه مثال[48].

وهـذا الجمـع عـامٌّ فـي العقـلاء وغيـرهم، ذكـوراً كـانوا أو إناثـا، وأبنيتـه سـبعة وعشـرون، منها أربعة للقلة، والباقي للكثرة.

والجمعـان قيـل: إنهمـا مختلفـان مبـدأ وغايـة، فالقلـة فـي ثلاثـة إلـى عشـرة، والكثـرة مـن أحـد عشـر إلـى مـا لا نهايـة لـه. وقيـل: إنهمـا متفقـان مبـدأ لا غايـة، فالقلـة: فـي ثلاثـة إلـى عشـرة، والكثـرة: من ثلاثة إلى ما لا نهاية له.

وإنمـا تعتبـر القلـة فـي نكـرات الجمـوع، أمـا معارفهـا بـأل أو بالإضـافة فصـالحة للقلـة والكثـرة، باعتبـار الجـنس أو الاسـتغراق، وقـد تبـوب أحـدهم عـن الآخـر وصـفاً؛ بـأن تضـع العـرب أحـد البنـاءين صـالحاً للقلـة والكثـرة، ويسـتغنون بـه عـن وضـع الآخـر، فيسـتعمل مكانـه بالاشـتراك المعنـوي لا مجـازاً، ويسـمّى ذلـك بالنيابـة وصـفاً، كأرجـل بفـتح فسـكون فضـم، فـي جمـع رِجْـل بكسـر فسـكون، وكرجـال بكسـر ففـتح، فـي جمـع رَجُـل بفـتح فضـم، إذ لـم يضـعوا بنـاء كثـرة لـلأول، ولا قلـة للثاني.

<u>جمـوع القلـة:</u> يقـول الصـرفيون: إن العربيـة تسـتعمل صـيغاً معينـة للدلالـة – فـي الأغلـب – على عدد لا يقل على عدد ثلاثة ولا يزد على عشرة، وهي الصيغ التي سميت جموع القلة[49].

<u>جمـوع الكثـرة:</u> وهـي الصـيغ التـي يقـول عنهـا الصـرفيون إنهـا تـدل علـى عـدد لا يقـل عـن ثلاثة ويزيد على عشرة، ولها أوزان كثيرة أشهرها ثلاثة وعشرون وزناً.

لعـلاء الـدين محمـد القوشـجي رأي فـي جمـع القلـة والكثـرة حيـث قـال: وينقسـم الجمـع باعتبـار آخـر إلـى جمـع القلـة وهـي العشـرة فمـا دونهـا إلـى الثلاثـة وإلـى جمـع الكثـرة وهـي مـا فـوق العشـرة، كـان لـه وزن جمـع القلـة والكثـرة معـاً[50] فأمـا مـا لـه وزن جمـع القلـة فقـط كأرجُـل فـي رِجْـل أو وزن جمـع الكثـرة فقـط، كرِجـال فـي رَجُـل فاسـتعماله فيهمـا علـى السـواء بالاتفـاق، وقـال بعـض المحققـين[51]: إن الفـرق بينهمـا هـو فـي جانـب الزيـادة بمعنـى أن جمـع القلـة مخـتص بالعشـرة فمـا دونها، وجمع الكثرة غير مختص لأنه مختص بما فوق العشرة.

وهـذا أوفـق الاسـتعمالات، وإن صـرّح بخلافـه كثيـر مـن الثقـاة[52]، وبالجملـة فلجمـع القلـة مـن التكسـير أربعـة أوزان: أَفْعُـل، أَفْعَـال، أَفْعِلَـة، فَعْلَـة كـأَعْيُن وأَعْيَـان وأبسـحَّة وجِبْيَـة فـي عـين وشـحيح وصـبي، وبعضـهم زاد خامسـاً هـو أَفعِـلاء كأصـدقاء، وجمعـاً إذا كـان معهمـا للفـظ جمـع الكثـرة أيضـاً مـن جمـع القلـة كالأفضـلين والفُضْـلَيَات فـي الأفضـل والفضـلى، نقـل أن حسـان لمـا أنشد قوله:

لَنَـا الجَفَنَـاتُ الغُرُ يَلْمَعْن بـالضُـحَى

وأسْـيَـافُنـا يِقْطُرْن مِن نَحَرِه دَمَـا[53]

---

[48] أحمد الحملاوي "شذا العرف" ص/ 112.

[49] د. عبد الراجحي "التطبيق الصرفي" ص/ 103: 105. دار المسيرة للنشر والتوزيع، طبع عام 2007م

[50] علاء الدين علي بن محمد القوشجي "عنقود الزواهر في الصرف" ص/ 438. دراسة وتحقيق: أحمد عفيفي، الطبعة الثانية، عام 2010م، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

[51] يقول سيبويه: "واعلم أن لأدنى العدد أبنية هي مختصة به، وهي له في الأصل، وربما شركه فيه الأكثر، كما أن الأدنى ربما شرك الأكثر". "الكتاب" 49/3.

[52] علاء الدين علي محمد القوشجي "عنقود الزواهر في الصرف" ص/ 438.

[53] القائل حسان بن ثابت "ديوانه" ص/ 97. وهو من بحر الطويل، وقد رواه العيني "لنا الجفات البيض.
اللغة: الغرّ: أي البيض جمع غراء، يريد بها بياض الشحم.

قال له النابغة الذبياني: الغرّ قللت جفانك وسيوفك، وكثيراً ما يقع جمع القلة موقع جمع الكثرة كما في قوله تعالى: (يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور)[54]، وبالعكس كما في قولته تعالى: (ثلاثة قروء) ثم إنهم ينزلون أوزان جمع القلة منزلة المفرد، فيصغرونها فيكسرون على حالها. فيكسرون أفعلاء وأفعلة على أفاعل كثيراً وأفعالاً على أفاعيل أكثر كأكالب وأيادي وأماكن، وأساور في أكلب جمع كلب وأيد جمع يد وأمكن وأمكنة جمع مكان، وأسورة جمع سوار وكأقاويل وأفاعيل وأناعيم وأحايين في أقوال وأفعال وأنعام وأحيان[55]، وأما تكسير جمع الكثرة فمسموع في عدة ألفاظ هي: حَشاشِين في حشان كضيفان جمع حِشْن بكسر الحاء وضمه وهو البستان ومصارين في مِصْرَان جمع مصير وهو المعاء، فإن مصير فعيلا فجمعه على مصران ظاهر كرغيف ورغْفان، وإن كان مِفْعلا من "صار" فعلى تشبيه مفَعل بفعيل، كما قالوا مَسْلان في مَسَل[56]، ثم جاء جمع التكسير بالألف والتاء أكثر وهو في جُمَالات ورجالات وكِلابات وبيُوتات وحُمُرات في حُمُر جمع حمار وجزُورات في جزر جمع جَزوُر بفتح الجيع وهو ما بجزر من الإبل وطُرَقات ومِعَنات في مُعُن بضمتين جمع مَعِين بالفتح وهو السائل وعُوَذات من عُوذ بالضم جمع عائذ ودُورات في دور جمع دار.

وقال د. عبد العزيز محمد فاخر: جمع القلة هو ما وضع للعدد القليل من ثلاثة إلى عشرة، وله أربعة أوزان، وجمع الكثرة هو: ما وضع للعدد الكثير من أحد عشر إلى ما لا نهاية، وله ثلاثة وعشرون وزناً، منها سبعة عشر لغير منتهى الجموع[57]، والباقي لصيغة منتهى الجموع.

نيابة أحد الجمعين عن الآخر:

هنالك مفردات ليس لها جمع كثرة، ولها جمع قلة فقط، فيستغني فيها ببناء القلة عن بناء الكثرة، فمثال الاستغناء بالقلة، رِجْل وأرْجُل، وعُنُق وأعناق، وفؤاد وأَفئِدة. فبناء القلة، يستعمل للقلة والكثرة، فينوب جمع القلة عن جمع الكثرة.

كما أن هناك مفردات ليس لها جمع قلة، ولها كثرة فقط، فيستغنى فيها ببناء الكثرة عن بناء القلة، فمثال الاستغناء بالكثرة، رَجُل ورَجِال، وقلب وقلوب فبناء الكثرة يستعمل للكثرة والقلة فينوب الكثرة عن القلة.

وإن كان للمفرد جمع قلة، وجمع كثرة، واستعمل أحدهما مكان الآخر يكون الاستعمال مجازاً. وقد أشار ابن مالك إلى أوزان القلة الأربعة فقال:

أَفِعْلَة، أَفْعُل، ثمَّ فِعْلة ثُمَّ، أَفْعَالُ، جُموعُ قِلّة

ثم أشار إلى استغناء أحد الجمعين عن الآخر[58]، فقال:

وَيعوضُ ذِي لِكَثْرة وَضْعاً يفي كأَرْجل، والعكس جَاء كالصفي[59]

لابن السراج رأي في جمع القلة والكثرة حيث قال: هذا الجمع يسمى: مكسراً، لأن بناء الواحد فيه قد غُيِّر عما كان عليه فكأنه قد كسره، لأن كسر كل شيء تغييره عما كان عليه

المعنى: أن جفانهم معدة للضيفان في الضحى وسيوفهم تقطر بالدم من نجدة الناس وكثرة الحروب أو يقطرن من نحر العدو دماً. والشاهد في قوله: "الجفنات" جمع جفنة وهو جمع قلة، لأنه جمع مؤنث سالم وله جمع كثرة.

[54] سورة غافر، الآية: 19.

[55] علاء الدين علي بن محمد القوشجي "عقود الزواهر في الصرف" ص/ 439.

[56] المسيل: هو سيل الماء.

[57] د. عبد العزيز محمد فاخر "توضيح الصرف" ص/ 164 - 165. حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.
وذلك: ثوب يجمع قلة على أثواب، ويجمع كثرة ثياب فإن استعملت القلة للكثرة أو العكس كان مجازاً ولعاقته الجزئية أو الكلية.

[58] د. عبد العزيز محمد فاخر "توضيح الصرف" ص/ 165.

[59] الصفي: جمع صفاة "الصخرة الملساء" لنيابة جمع الكثرة من القلة غير مسلم لأنه ورد له جمع قلة مثل: أصفاء.

والتكسير يلحق الثلاثي من الأسماء والرباعي ولا يكادون يكسرون اسماً خماسياً إلا زائد فيه فمتى كسروه حذفوا منه وروده إلى الأربعة ويكسرون ما يبلغ بالزيادة أربعة أحرف فأكثر من ذلك، لأنه يسوغ لهم حذف الزائد منه. والذي يحذف على ضربين: ضرب يحذف ويعرض في الحذف الياء تعويضاً لازماً، وضرب التعويض فيه وتركه جائزان[60].

وأبنية هذه الجموع تجيء أيضاً على ثلاثة أضرب: ضرب يكون اسماً للجمع ومنها ما يبنى للأقل من العدد وهي العشرة فما دونها ومنها ما هي للأكثر والكثير ما جاوز العشرة ويتسعون فيها فمنها ما يستعمل في غير بابه ومنها ما يستغنى فيه بالقليل عن الكثير فالذي يستغنى فيه بناء الأقل عن الأكثر فتجده كثيراً. والاستغناء بالكثير عن القليل نحو: ثلاثة شسوع وثلاثة قروء، وإذا أردت أن تعرف ما يكون اسماً للجمع فهو الذي ليس له باب يكسر فيه وتطرد الأسماء المجموعة المكسرة على ضربين أحدهما عدته ثلاثة أحرف والآخر عدته أربعة أحرف[61].

وأبنية الجموع على ثلاثة عشر بناء: فَعَل، فُعُل، فُعَلة، فِعْلة، أَفْعُل، فُعيل، فَعَالُ، فَعُول، فِعَالة، فُعُولة، فُعْلان، فِعْلان، أَفْعَال، فأفَعُل، وإفِعَال بناءان للقليل وفعِال وفُعُول أخوان وهما للكثير، وفِعَالة وفُعولة ومؤنثاهما يجريان مجراهما والثلاثي يجيء أكثره على بناء هذه الأربعة وفُعول وفِعَال إخوان وليست أَفْعُل وإفعال أخوين، لأن ما يجيء على فعال يجيء فيه بعينه كثيراً فعولٌ وفُعْلان وفِعْلان أيضاً للكثير وما لم يخص القليل ولا الكثير فيهما فهو اسم للجمع وأسماء الجمع منها: فُعل وفَعْلٌ إلا أن يكون مقصوراً من فُعول وفِعْلة وفِعَلة إن لم تكن مقصورة من فعلة وفَعيل[62].

قال الواسطي الضرير في باب الجمع، هو على ضربين: قليل وكثير، فأمثلة القليل أربعة: أَفْعُل كَأَفْلس، وأَفْعال كَأَحْمَال، وأَفِعْلة كأَبْصِرة، وفِعلة كصِبْية، وما عدا هذا فهو مثال الكثير كَدَرَاهم، وكُعُوب، وقَنَادِيل[63].

والأصل في كل اسم أن يكون له جمع قليل وكثير مثاله: كَعْبٌ جمع في القلة أكعب، وفي الكثرة: كُعُوب، وكِتَاب، وقد جاءت أشياء فيها بأحد الجمعين، فمما اكتفى بجمع القلة القليل فيه: رَجُل وأَرْجُل، ومما اكتفى فيه بالجمع الكثير شسعُ وشُسوع وسبع وسِبَاع، ولم يقولوا أَسشاع ولا أسباع.

والأسماء الأصول التي زيادة فيها على ثلاثة أضرب: ثلاثية ورباعية وخماسية، فالثلاثية عشرة أبنية: فَعْل: فَلْسٌ، فَعَل: حَمَل، فَعُل: عَضُد، فَعِل: كَتِف.

ثم تكسر الفاء، وتعاقب على العين الحركات والسكون فتقول: فِعْل، جِذْع، فِعَل: عِنَب، فِعَل: إبل، فِعُل ليس في الكلام.

ثم تُضم الفاء وتعاقب على العين الحركات والسكون فنقول: فُعْل، فُعَل، نُغَر، فِعُل ليس في بناء الأسماء، وإنما يختص بالأفعال، وقد حُكِي دُئِل وهو اسم دابة، وفُعُل: طُنُب فالقسمة توجب اثني عشر مثالاً، فتَبْطُل منها: فِعَل وفُعِل.

---

[60] ابن السراج "الأصول" 240/2. مكتبة الثقافة الدينية، شارع بور سعيد، القاهرة، الطبعة الأولى 2009م.

[61] المرجع السابق نفسه.

[62] ابن السراج "الأصول" 240/2.

[63] القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير "شرح اللمع في النحو" ص/ 217. الشركة الدولية للطباعة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى 2000م.

وأما الرباعية فهي خمسة أمثلة بلا خلاف وواحد فيه خلاف فالخمسة: فَعْلَل: جَعْفر، فِعْلِل: زِبْرج: درِرْهَم، فُعْلُل: بُرْثن، فِعِلَّ: قِمِطْر، والذي فيه خلاف: فُعْلُل: بُرْقُع فهذا مثال لأبنية سيبويه[64]، وأبنية الأخفش.

فأما الخماسية فهي أربعة بلا خلاف[65]، وواحد فيه خلاف، فالأربعة: فَعَلَّلٌ: سَفَرْجَل[66]، فَعْلِل: جَحْمَرِش[67]، فُعَلَّل: قُذَعْمِل[68]، فِعْلَلَّ: قِرْطَعْب[69]، والذي فيه خلاف: فُعْلَلل: هُنْدَلِع فهذا مثال لا يوجد عند سيبويه، وقد ذكره ابن السَّراج[70]، فهذا شرح أبنية الأصول.

فأمّا الأفعال فعي ثلاثية ورباعية، فالثلاثية: فَعُل: كظَرُف، وفَعِل: كعَلِم، وفَعَل: كضَرَب.

والرباعي تدحرج، وليس فيه خماسي، فأما جمع ما كان على فَعْل مفتوح الفاء ساكن العين، وليس عينه واواً، ولا ياء، فجمعه في القلة على أَفْعُل، وفي الكثرة على فِعَال وفعُول: كَعْب وأكعب وفَرْخ وأفرُخ، وقد جاء أفراخ وهو قليل[71].

ونقول في الكثرة: فُلوس وكعاب، وحَدّ القليل ما بين الثلاثة إلى العشرة، والكثير ما فوق ذلك.

وأما فُعَل فقد كُسِر على فعلان: ثُغَر ونِغران، وصُرَد وصِرْدان وقد شذ منه شيء فجاء على أفعال. قالوا: رُطَب وأرطاب. ورُبع وأرْباع وما بقي من العشرة بعد فَعْل وفُعَل فجمعه في القلة على أفعال: كجِذْع وأجذاع. وطُنُب وأطْناب، وفي الكثرة على فعال وفعول نحو: هند وهُنود، وبُرْد وبُرُود، وينتشر الجمع الكثير حتى لا ينضبط.

قال الصبان في حاشية الصبان عن جمعي القلة والكثرة: جمع التكسير هو الدال على أكثر من اثنين بصورة تغيير لصيغة واحدة لفظاً أو تقديراً[72]. وقسم المصنف التغيير الظاهر إلى ستة أقسام: هي إما بزيادة كصْنو وصِنْوَان، أو بنقص كتخمة وتُخُم، أو تبديل شكل كأسد وأُسُد، أو بزيادة وتبديل شكل. قيل ولم يرد غير هذه الأربعة. وذكر ذلك في شرح الكافية، من ذلك عِفتان، وهو القوي الجافي، فهذه الألفاظ الخمسة على صيغة واحدة في المفرد والمجموع. ومذهب سيبويه أنها جموع تكسير فيقدرون زوال حركات المفرد وتبدلها بحركات مشعرة بالجمع. واعلم أن جمع التكسير على نوعين: جمع قلة وجمع كثرة، فمدلول جمع القلة بطريق الحقيقة ثلاثة عشرة، ومدلول جمع الكثرة بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له ويستعمل كل منهما موضع الآخر مجازاً. وقال بدأ بالأول:

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثم فِعْلة ثُمّتْ أَفْعَال جُموع قِلة

أي: كأسلحة وأفلس وفنية. "تنبيهات" الأول: ذهب الفراء إلى أن جموع القلة فعل نحو: ظلم، وفعل نحو: نعم وفعلة نحو مَردة. وذهب بعضهم فعلة نحو: بردة[73]، نقله ابن الدهان

---

(64) سيبويه "الكتاب" 4/ 288 - 289.
(65) الواسطي الضريري "شرح اللمع" ص/ 218.
(66) السَفَرْجَل: ثمر أو نبات.
(67) الحَجْمَرش: العجوز المسنة.
(68) القزعمل: الناقة الشديدة ومن النساء القصيرة.
(69) القرطعب: قطعة من الخرقة.
(70) ابن السراج "الأصول" 186/3.
(71) الواسطي الضرير "اللمع في النحو" ص/ 209.
(72) الصبان "حاشية الصبان" 119/4 - 120. دار إحياء الكتب العلمية، بدون رقم طبعة.
(73) المرجع السابق، 121/2.

وذهب أبو زيد الأنصاري إلى منها أفعلاء نحو: أصدقاء نقله عنه أبو زكريا الشريزي والصحيح أن هذه كلها من جموع الكثرة.

الثاني: ذهب ابن السراج إلى أن فِعْلة لا جمع فيها جمع تكسير ولا شبهته أنه لم يطرد.

الثالث: يشارك هذه الأبنية في الدلالة على القلة جمعا التصحيح.

الرابع: إذا قرن جمع القلة بأل التي للاستغراق أو أضيف إلى ما يدل على الكثرة انصرف بذلك إلى الكثرة نحو قوله تعالى: (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ)[74].

وقد جمع الأمرين قول حسان:

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ تَلْمَعْن في الضُّحَى وأَسْيَافُنَا يَقْطُرْن مِن نَجْدة دَماً[75]

وَبْعضُ ذي بَكْثَرة وَضعاً يَغَنى

أي: بعض هذه الأبنية يأتي في كلام العرب للكثرة.

وقد أشار إلى هذا الجمع الخضري في الحاشية قائلاً: جمع التكسير هو ما دلّ على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر كرجل ورجال أو مقدر كغُلَب للمفرد والجمع[76]. والضمة التي للمفرد كضمة قُفْل والضمة التي في الجمع كضمة أُسْد، وهو على قسمين: جمع قلة وكثرة. ويستعمل كل منهما في موضع الآخر مجازاً.

قال الشيخ خالد الأزهري: وقد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بناء الكثرة وضعاً أو استعمالاً[77] اتكالاً على القرينة قال، في التسهيل قال الشاطبي وحقيقة الوضع أن تكون لم تضع أحد البناءين استغناء عنه بالآخر والاستعمال أن تكون وضعتهما معاً ولكنها استغنت في بعض المواضع عن أحدهما عن الآخر[78]. فالأول "كأرجل" جمع رجْل فسكون الجيم و"أعناق" جمع عنق و"أفئدة" جمع فؤاد قال تعالى: (وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ)[79]، وقوله تعالى: (فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ)[80]، وقوله تعالى: (أَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء)[81]. فاستغنى فيها ببناء القلة عن بناء الكثرة لأنها لم تستعمل لها بناء الكثرة.

والثاني: كأقلام جمع قلم، قال تعالى: (شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ)[82] والمقام مقام مبالغة وتكثير قطعاً، وقد استعمل فيه وزن القلة مع أنه سُمعَ له وزن كثرة وهو قلام، وقد يعكس فيستغنى قوله: "كرجل ورجال".

قوله: "موضوعة للعدد القليل" إنها موضوعة للمعدود لا العدد.

وقد جمعها بعضهم في قوله:

---

[74] سورة الأحزاب، الآية: 35.

[75] القائل هو: حسان بن ثابت، من قصيدة من بحر الطويل.=
اللغة: الجفنات، جمع جفنة، وهي القصعة. الغرّ: بضم الغين المعجمة – جمع غراء وهي البيضاء. ويلمعن: من لمع إذا أضاء. ودماً: واحد وُضِع موضوع الجمع لأنه حنى.
الشاهد في قوله: "الجفنات – الأسياف" حيث أريد به التكثير، والقياس: الجفنان والسيوف

[76] الخضري "حاشية الخضري" 816/2 - 817. دار الفكر، طبع عام 2011م.

[77] الشيخ خالد الأزهري "شرح التصريح على التوضيح" 353/4. دار الكتب التوفيقية للطباعة، بدون رقم طبعة.

[78] الشيخ خالد الأزهري "التصريح على التوضيح" 354/2.

[79] سورة المائدة، الآية: 6.

[80] سورة الأنفال، الآية: 12.

[81] سورة إبراهيم، الآية: 43.

[82] سورة لقمان، الآية: 27.

بـأفـعـل وبـأفـعـال أفـعـلـة وفعلـة يعرف الأدنى من العدد

وسـالم الجمع أيضـاً داخل معها فهذه الخمسـة فاحفظها ولا تزد

جاء في شرح المفصل لابن يعيش قوله: قال صاحب الكتاب "وينقسم إلى جمع قلة وكثرة فجمع القلة العشرة فما دونها وأمثلته أفعل، أفعال، أفعلة، فعلة، كأكلب وأثواب وأجربة وغلمة ومنه ما جمع الواو والنون والألف والتاء وما عدا ذلك جموع كثرة[83].

قال الشارح: كان القياس أن يجعل لكل مقدار من الجمع مثال يمتاز به من غيره كما جعلوا للواحد والاثنين والجمع فلما تعذر ذلك إذ كانت الأعداد غير متناهية الكثرة اقتصروا على الفصل بين القليل والكثير فجعلوا للقليل أبنية تغاير أبنية الكثير ليتميز أحدهما من الآخر والمراد بالقليل الثلاثة فما فوقها إلى العشرة وما فوق العشرة فكثير.

وقال ابن عصفور: عن الجموع تنقسم إلى أربعة أقسام، جمع سلامة وجموع تكسير واسم حسب، واسم جمع[84].

وأما جمع التكسير فأقول: الاسم الذي تريد جمعه جمع تكسير لا يخلو أن يكون ثلاثياً أو رباعياً أو زائداً على ذلك؛ فإن كان ثلاثياً فلا يخلو أن يكون صفة أو غير صفة فإن كان غير صفة فلا يخلو أن تكون فيه هاء التأنيث أو لا تكون. فإن لم تكن فيه هاء التأنيث فلا يخلو أن يكون مضعفاً أو معتل اللام أو صحيحاً، فإن كان صحيحاً فإنَّ جميع ما ورد من ذلك عشرة أبنية، فَعْل، وفَعَل وفعِل، وفِعْل وفَعُل، وفَعِيل، وفُعُل، فُعْلٌ وفَعِل، وسقط من جميع ما يتصور فيه بناءان: فُعِلٌ بضم الفاء وكسر العين وعكسه لاستثقالهما[85].

قال الفراء: سألت إعرابية ما حبود الجبل فقالت: جِرَفَنُهُ[86].

وقد يجمع في الكثير على فِعْلان قالوا: رَدْءٌ، ورِدْآن. وقد يجمع في الكثير على فَعِيل، قالوا: كَلْب وأكلاب، قال الشاعر:

تَـعَّـفَـق بِـالأَرْطـي لَـهَـا وَأَرَاَدِهـا

رِجَـال فبـذّت نَبْلـهُم وكَـليـب[87]

وقد يجمع في الكثير على فُعْلان، قالوا: بطنَ وبُطَان وثغب[88] وثعبان. وقد يجمع في القليل على أفعال، قالوا: رَأد وآراد وزند وأزناد.

وعليه قوله:

وَجِـدْتَ إذا اصـطلـحُوا خَيَرهُم وزنُـدك أثـغـبُ أزدنِـادهـا[89]

قالوا: أنف وآناف، وعليه قوله:

---

[83] ابن يعيش "شرح المفصل" 1-9/5. عالم الكتب، بيروت، بدون تأريخ ورقم طبعة.

[84] ابن عصفور "شرح جمل الزجاجي" 513/2. بدون تأريخ ورقم طبعة.

[85] المرجع السابق 513/2 - 514.

[86] الجرف: حافة الوادي أو النهر أو جانبه.

[87] البيت لعلقمة الفحل، وقد ورد في "شرح جمل الزجاجي" 514/2.
اللغة: تعفق: استتر، الأرطي: شجر، لها: للبقرة الوحشية "وأرادها رجال فبذت "نبلهم" سهام. "كليب" فصيل.

[88] الثغب: التدبر.

[89] البيت للأعشى من قصيدة في مدح قيس بن معدي كرب الكندي، وأراد بثقوب زنده: كثرة خيره وسعة معروفه، "الكتاب" 176/1.

إذا روح الراعي العســـي معـذبـاً وأمســـت على آنـافهـا عبراتهـا[90]

وقـال السـيوطي: للقلـة أوزان، وسـلكت هنـا كـابن مالـك طريقـة الابتـداء بـالجمع، وذكـر مـا يجمـع عليـه قياسـاً وسـماعاً[91] وسـلك ابـن الحاجـب طريـق سـيبويه الابتـداء بـالمفرد، وذكـر مـا يجمـع عليه أو كثرة.

وقال المرادي: وجمع التكسير على ضربين: ضرب للقلة وضرب للكثرة[92].

فمـدلول جمـع القلـة بطريـق الحقيقـة مـن ثلاثـة إلـى عشـرة، ومـدلول جمـع الكثـرة بطريـق الحقيقة ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

توصـــلت الدراســـة إلـــى النتـــائج والتوصـــيات التاليـــة نســـأل الله أن ينفـــع بهـــا البـــاحثين والدارسين:

النتائج:

أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي:

- جمع التكسير على ضربين، ضرب للقلة، وضرب للكثرة.
- مـدلول جمـع القلـة بطريـق الحقيقـة مـن ثلاثـة إلـى عشـرة، ومـدلول جمـع الكثـرة بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية.
- يسـتعمل كـل منهمـا موضـع الآخـر مجـازاً، وللقلـة أربـع أبنيـة، وللكثـرة عشـرون بناءً.
- العربيـة تسـتمل صـيغاً للدلالـة فـي الأغلـب علـى عـدد لا يقـل عـن ثلاثـة، وسـميت القلة، والزائد على العشرة سميت بالكثرة.
- الفـرق بـين جمـوع القلـة والكثـرة هـو فـي جانـب الزيـادة، بمعنـى القلـة مخـتص بالعشرة، وجمع الكثرة مختص بما فوق العشرة.
- الأسـماء الأصـول التـي زيـادة فيهـا علـى ثلاثـة أضـرب هـي: ثلاثيـة، ورباعيـة، وخماسية.
- قـد يسـتغنى بـبعض أبنيـة القلـة عـن بنـاء الكثـرة وصـفاً أو اسـتعمالاً اتكـالاً علـى القرينة.
- الجمـوع تنقسـم إلـى أربعـة أقسـام، هـي: جمـع سـلامة، وجمـوع تكسـير، واسـم جـنس، واسم جمع.

---

[90] البيت للأعشى وورد في الكتاب. الراعي: اللقاح، وهي جمع لقحة: واللقحة من الإبل ذات اللبن. المعزب: المبعد في المرعي. والضمير في آنافها يعود على الإبل.
المعنى: يصف كرمهم حين يشتد الزمان ويقسو برد الشتاء ويشح الطعام. "الكتاب" 76/2.

[91] السيوطي "همع الهوامع" 87/6. دار البحوث العلمية، الكويت، طبع عام 1980م.

[92] المرادي "توضيح المقاصد والمسالك" 1378/3. دار الفكر العربي، الطبعة الأولى 2008م.

التوصيات:

توصي هذه الدراسة بالآتي:

- هذه الدراسة تناولت جموع القلة والكثرة لما فيها من فنون صرفية تثري الساحة العلمية أوصي الباحثين وطلاب العلم بدراسة هذه الجموع ومعرفة أبنيتها ومواضع اطرادها.
- الاطلاع على ما كتب فيها من دراسات وبحوث دلالية وصرفية، والتعرف على استعمال كل منهما مكان الآخر مجازاً.

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب:

1. المازني "المنصف". الطبعة الأولى، 1960م.
2. ابن هشام "أوضح المسالك". دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 2007م.
3. ابن عقيل "شرح ابن عقيل". مكتبة الساعي للنشر والتوزيع، بدون تأريخ ورقم طبعة.
4. أبو الحسن بن يوسف الشهير بالأشموني "شرح الأشموني". لبنان، طبع عام 2010م.
5. الشيخ أحمد الحملاوي "شذا العرف". دار الغد الجديد، المنصورة، بدون تأريخ ورقم الطبعة.
6. د. عبد الراجحي "التطبيق الصرفي". دار المسيرة للنشر والتوزيع، طبع عام 2007م.
7. علاء الدين علي بن محمد القوشجي "عنقود الزواهر في الصرف". دراسة وتحقيق: أحمد عفيفي، الطبعة الثانية، عام 2010م، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.
8. د. عبد العزيز محمد فاخر "توضيح الصرف". حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.
9. ابن السراج "الأصول". مكتبة الثقافة الدينية، شارع بور سعيد، القاهرة، الطبعة الأولى 2009م.
10. القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير "شرح اللمع في النحو". الشركة الدولية للطباعة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى 2000م.
11. الصبان "حاشية الصبان". دار إحياء الكتب العلمية، بدون رقم طبعة.
12. الخضري "حاشية الخضري". دار الفكر، طبع عام 2011م.
13. الشيخ خالد الأزهري "شرح التصريح على التوضيح". دار الكتب التوفيقية للطباعة، بدون رقم طبعة.
14. ابن يعيش "شرح المفصل". عالم الكتب، بيروت، بدون تأريخ ورقم طبعة.
15. ابن عصفور "شرح جمل الزجاجي" 513/2. بدون تأريخ ورقم طبعة.
16. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي "همع الهوامع". دار البحوث العلمية، الكويت، طبع عام 1980م.
17. المرادي "توضيح المقاصد والمسالك". دار الفكر العربي، الطبعة الأولى 2008م.